[225] تخلّصوا من هذا الحجاب المظلم لم يصعب عليهم رؤية وجه الحقيقة ، ولهذا يقول النبي الكريم ((صلى ا عليه وآله وسلم)) " حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة "(1). والجدير ذكره أنّ ذيل الآية الاُولى تنقل عنهم قولهم : (انّا على آثارهم مهتدون) وقولهم في ذيل الآية الثانية (انّا على آثارهم مقتدون) وهذا الإختلاف في التعبير قد يكون من قبيل (العلّة والمعلول) بمعنى أنّهم ادّعوا إنّنا إنّما نقتدي بأسلافنا لأنّ ذلك هو طريق الهدى والوصول إلى الحقّ ! على كلّ حال فإنّ القرآن الكريم في طول هذه الآيات يرد عليهذا الفكر الباطل بشكل منطقي جميل ومحكم وينقل عن الأنبياء السابقين قولهم للمشركين المقلّدين الخرافيين : (قالَ أولو جِئتكم بأهدى ممّا وجدتُم عليه آباءكم قالوا إنّا بما أُسلتُم به كافرون)(2). وللتقليد ـ كما سنبيّن ـ أنواع وأقسام ، فبعضه منطقي ويكون سبباً لإنتقال العلوم من جيل إلى جيل آخر ، وبعضه خرافة وحمق وسبب لإنتقال الخرافات والقبائح ولكلّ علامات يشار إليها . * * * الآية الثانية من مجموعة الآيات المتعلّقة بمواجهة إبراهيم ((عليه السلام)) مع عبدة الأصنام في بابل حيث سألهم بمنطقه الرصين الصريح : ما تعبدون ؟ فكان جوابهم : (قالوا نعبدُ أصناماً فنظلّ لها عاكفين) . وبهذه الكلمات لم يقرّوا بالشرك فحسب بل راحوا يتفاخرون ويتباهون به . وقد سدّ إبراهيم ((عليه السلام)) الطريق عليهم من خلال سؤال واحد : (قالَ هَلْ

_____ 1 ـ التفسير الكبير للفخر الرازي : ج27 ص206 ، كما توجد إشارة إلى هذا الأمر في تفسير روح البيان والميزان في ذيل آية البحث . 2 ـ سورة الزخرف : الآية 24 .